النشرة

مطرانية بغداد والكويت
وتوابعهما للروم الأرثوذكس

الأحد 02\04\2023 العدد (14) (الأحد الخامس من الصوم الأربعيني المقدس (مريم المصريّة))

اللحن: (1) – الإيوثينا: (9) – القنداق: يا شفيعة المسيحيين – كاطافاسيات: أفتح فمي.

﴿ التأمل الروحي ﴾

"للقديس يوحنا الذهبي الفم"

سبيلنا أيها الأحباء أن نبالغ في حفظ أقوال شرائعنا. ونتفهَّم بحرصٍ شديدٍ معاني التعاليم المقروءة علينا ونجتهد في تنظيف أراضي قلوبنا من الأشواك الخانقة ونحرسها من الطيور والبهائم وعابري السبيل لكي نثمر الثمرات الزكيَّة ونستعدَّ للخلود في النعيم. فإن الذين سمعوها قبلنا إذ لم يقبلوها راغبين سقطوا من مراتبهم وعثروا في ظلام كفرهم وضلّوا عن السبيل القويم وأختنقوا تحت اللذات وأعماهم الحسد وتمسّكوا بأذيال الرئاسات وهبطوا في دركات الرذيلة. لنسمع الآن كيف يَصِف الكتاب الإلهي اهتمام باري البرية بجنس البشر كما تهتمُّ الناس بالمَلِك عند قدومه إلى المدينة. فإن المهتمَّين بالضيافة والذين يُعِدُّون التقادِم والكرامات يتقدَّمون قبل وصوله بفرش المجالس وذبح الذبائح وترويج الأطعمة وجمع الأزهار والفواكه حتى إذا دخل المَلِكُ مدينتهم يجد جميع حاجاته مهيَّأة فيكون راضياً مسروراً. وكذلك فعل سيد البرايا حين عزم على خَلق آدم الإنسان الأول. فإنه أظهر بإخراج الكائنات المختصَّة بمصالحه من العدم إلى الوجود ما يدلُّ على جوده تعالى وكمال عنايته. وكذلك خلق له بيتاً مزيَّناً بأجمل المنظورات إذ جعل له اليابسة أرضاً والسماء سقفاً. وزيَّن ذلك السقف بالأنوار المشرقة كالشمس والقمر وبقية الكواكب على أختلاف هيئاتها وحسن نظامها، وأخرج من اليابسة أنواع الأشجار والأزهار والمعادن والحيوانات والطيور وغير ذلك من المخلوقات التي تحتاج إليها البشر. ولما تمَّم نظام هذا المنزل وفرغ من إعداد الحوائج والكرامات قال لنخلقنَّ إنساناً على شبهنا ومثالنا أي يكون له سلطانٌ على هذه الموجودات كلها. أنظرتم عِظَمَ هذا الاهتمام. أفهمتم قوله لنخلقنَّ إنساناً على شبهنا ومثالنا ليتسلَّط على سمك البحر وطير السماء ووحوش القفار. أرأيتم قَطُّ سيّداً يصوّر عبده بصورته ويعامل غلمانه هكذا؟ فكيف لا يجب علينا دائماً أن نكون ناظرين إلى هذا الإحسان بعيون بصائرنا، شاكرين من صميم قلوبنا، ممجدين المحسن إلى جنسنا، طائعين المنعم علينا بهذه الكرامات، لئلا نكون مثل أولئك الخاسرين الذين أُمِلوا أن يُخرِج كرمهم عنباً فأخرج شوكاً.

﴿ الرسالة ﴾

بروكيمنن باللحن الثامن

صلُّوا وأوفوا الربَّ إلهنا..

ستيخن: اللهُ مَعروفٌ في أرضِ يهوذا.

فصل من رسالة القديس بولس الرسول إلى العبرانيين (عب 9: 11-14 (للأحد)).

يا إخوةُ إنَّ المسيحَ إذْ قد جاءَ رئيسَ كهنةٍ للخيراتِ المستقبلةِ فبمسكنٍ أعظمَ وأكملَ غير مصنوعٍ بأيد أي ليسَ من هذه الخليقة* وليسَ بدمِ تيوسٍ وعجولٍ بل بدمِ نفسِهِ دخلَ الأقداسَ مرةً واحدةً فوجدَ فداء أبديًا* لأنَّهُ إنْ كانَ دمُ ثيرانٍ وتيوسٍ ورمادُ عجلةٍ يُرَشُّ على المنجَّسينَ فيقدِّسُهم لتطهيرِ الجسدِ* فكم بالأحرى دمُ المسيحِ الذي بالروحِ الأزلي قرَّبَ نفسَهُ للهِ بلا عيبٍ يُطهِّرُ ضمائرَكُم مِنَ الأعمالِ الميتةِ لتعبدوا اللهَ الحيَّ.

﴿ الإنجيل ﴾

فصل من بشارة القديس مرقس الإنجيلي (مر 10: 33-45 (للأحد)).

في ذلك الزمان أخذَ يسوعُ تلاميذَهُ الاثني عشر وابتدأَ يقول لهم ما سيعرض له* هوذا نحن صاعدون إلى أورشليم وابن البشر سيُسلَم إلى رؤساءِ الكهنة والكتبة فيحكمون عليه بالموتِ ويُسلمونَه إلى الأممِ* فيهزأونَ بهِ ويبصقون عليهِ ويجلدونهُ ويقتلونهُ وفي اليومِ الثالثِ يقوم* فدنا إليهِ يعقوبُ ويوحنا ابنا زبدى قائلين: يا معلّم نريد أن تصنعَ لنا مهما طلبنا* فقال لهما: ماذا تريدان أن أصنعَ لكما* قالا لهُ: أعطنا أن يجلسَ أحدنا عن يمينك والآخر عن يسارك في مجدك* فقال لهما يسوع: إنكما لا تعلمان ما تطلبان. أتستطيعان أن تشربا الكأس التي أشربها أنا، وأن تصطبغا بالصبغة التي أصطبغ بها أنا* فقالا له: نستطيع. فقال لهما يسوع: أما الكأس التي أشربها فتشربانها، وبالصبغةِ التي أصطبغ بها فتصطبغانِ* وأما جلوسكما عن يميني وعن يساري فليس لي أن أعطيَهُ إلاّ للذين أُعِدَّ لهم* فلمَّا سمع العشرةُ ابتدأوا يغضبون على يعقوبَ ويوحنّا* فدعاهم يسوع وقال لهم: قد علمتُم أنَّ الذين يحسبونَ رؤساءَ الأممِ يسودونَهم وعظماءَهم يتسلَّطون عليهم* وأما أنتم فلا يكون فيكم هكذا* لكن من أراد أن يكونَ فيكم كبيرًا فليكن لكم خادمًا* ومَنْ أرادَ أنْ يكونَ فيكم أوَّلًا فليكن للجميعِ عبدًا* فإنَّ ابنَ البشرِ لم يأتِ ليُخْدَم بل ليَخْدُم ولِيَبْذُلَ نفسَهُ فداءً عن كثيرين.

﴿ طروبارية القيامة باللحن الأول ﴾

إنَّ الحجرَ لمَّا خُتِمَ من اليهود، وجسدك الطاهر حُفظَ من الجند، قمت في اليوم الثالث أيها المخلص، مانحًا العالم الحياة، لذلك قوات السماوات هتفوا إليك يا واهب الحياة: المجد لقيامتك أيها المسيح، المجد لملكك، المجد لتدبيرك يا محب البشر وحدك.

﴿طروبارية لأحد مريم المصرية باللحن الثامن﴾

بكِ حفظت الصورة باحتراس وثيق، أيتها الأمّ مريم، لأنّكِ حملتِ الصليبَ وتبعتِ المسيح، وعملتِ وعلَّمتِ أن يُتغاضى عن الجسد لأنه يزول، ويُهتَمَّ بأمور النفس غير المائتة. لذلك أيتها البارّة تبتهجُ روحُكِ مع الملائكة.

﴿ القنداق: "يا شفيعة المسيحيين.." باللحن الرابع﴾

يا شفيعة المسيحيين غير الخازية، الوسيطة لدى الخالق غير المردودة، لا تعرضي عن أصوات طلباتنا نحن الخطأة، بل تداركينا بالمعونة بما أنك صالحة، نحن الصارخين نحوك بإيمان: بادري إلى الشفاعة وأسرعي في الطلبة يا والدة الإله المتشفعة بمكرميكِ دائمًا.

﴿ الغذاء الروحي ﴾

"سلسلة يارونداً: الناسك المغبوط باييسيوس الآثوسي" "العائلة ونهاياتُها"

القسم السادس: الموت والحياة العتيدة. الفصل الثالث الحياة بعد الموت.

الصلاة والذكرانيات من أجل الراقدين.. (تتمة).

– يارونداً، بالي مشغول بخلاص والدي فقد ظلّ بعيداً عن الكنيسة.

– إنك تجهلين حكم الله في اللحظة الأخيرة. هل يُشغِلك هذا الأمر في يوم السبت؟

– لا ادري، ولكن لماذا ذكرت يوم السبت؟

– لأنه في هذا اليوم يتبرّر الراقدون.

– يا روندا، هل ينال الراقدون الذين ليس لهم من يذكرهم، المساعدة من الذين يصلّون بشكل عام للراقدين؟

– طبعاً، عندما أصلّي من أجل جميع الراقدين فإني أشاهد في الحلم والديَّ اللذين يشعران بالراحة من جرّاء هذه الصلاة. في كلِّ قداسٍ أرفع الصلاة من أجل جميع الراقدين والملوك والأساقفة وأخصّ بالذكر الأسماء التي لا يَتِمُّ ذكرها. حدث مرّةً أنني لم أصلِّ من أجل الراقدين فظهر أمامي البعض من أقاربي المتوفّين. شاهدتُ مرّة أحد أقاربي الذي قُتِل في الحرب، شاهدته واقفاً أمامي بعد القداس الإلهي لأنني لم أكتب اسمه مع أسماء الراقدين في الذكرانية كوني وضعتُ اسمه في الذبيحة الإلهية مع الأبطال الذين سقطوا في الحرب. نعم، أقول لكنّ، أضِفنَ إلى قائمة المرضى في الذبيحة الإلهيّة بعضَ أسماء الراقدين فهم بحاجةٍ ماسّة إلى الصلاة.

أَفضل ذكرانية من أجل الراقدين..

أفضل ذكرانية تقدّم للراقدين تكمن في جهادنا ومحاربة أهوائنا وشهواتنا فتلمع نفوسنا وتتلألأ وتحرّرنا من الأمور الماديّة وتقدّم لنا الراحة المثلى. يشعر الراقدون بفرحٍ عندما يكون شخص من صلبهم قريباً من الله، ويعانون الكثير عندما لا نكون في حالةٍ روحية حسنة.

إذاً، إنَّ أكبر مصدر فرح للراقدين هو جهادُنا ومَرة الله بنا إلى أن نلتقي جميعاً في الفردوس؛ كما أن هذا الجهاد الذي يحرّرنا من إنساننا العتيق هو الأمر الذي يساعدنا ويساعد الآخرين أحياءً كانوا أم أمواتاً.

دالة الصدّيقين عند الله..

– يارونداً، تتوجّه برسالة إلى الرهبان المبتدئين فتقول: "الرهبان الحقيقيون، الذين يدركون أن ما يتذوّقونه في هذه الحياة هو جزء من الفرح الفردوسي الذي سيتضاعف في الفردوس، يريدون أن يعيشوا طويلاً على الأرض، من فَرط محبتهم للقريب، ليساعدوا البشر بالصلاة حتى يتدخّل الله ويساعد العالم (رسائل الشيخ باييسيوس الآثوسي ص 45).

– أكتبي: "يريدون أن يعيشوا على الأرض حتى يشاركوا البشر آلامهم ويمّدوا لهم يد المساعدة بالصلاة".

– يارونداً، هل يقدّم الراهب المستقيم في الحياة الأخرى المساعدة للبشر بفضل صلاته؟

– أجل، إنه يقدِّم المساعدة في الحياة الثانية بفضل صلاته مع فارقٍ بسيط هو أنه لا يعاني ولا يتألّم. إذا عانى أحدنا من أجل قريبه تتضاعف مُكافأته فينال التعزية الإلهية، وهذا يدلّ على أن الآخر قد نال المساعدة؛ والمكافأة الإلهية هي عبارة عن فرح يغمر النفس من أجل الألم الذي كابده الإنسان عن أخيه.

– إذاً يارونداً، أفهم من حديثك أن القديسين الذين ندعوهم لمساعدتنا لا يتألمون معنا.

– ليس هناك من ألمٍ أيتها الأخت، وهل من ألمٍ في الفردوس؟ ألا تقول خدمة الجناز: "حيث لا حزن ولا ألم ولا تنهّد"؟ ذلك أن القديسين يعرفون تماماً أن الناس المتألمين والمعذّبين في هذه الحياة سوف ينالون المكافأة الإلهيّة، وهذا يُفرحهم ويطرد عنهم الحزن. كيف يَحتمِلُ الله هذا الألم العظيم للناس وهو كمال المحبّة والرأفة؟ إنه يحتمل لأنه يفكّر بالمكافأة الإلهية التي تنتظرهم. فكلّما ازداد عذاب الناس تضاعف أجرهم السماوي. ونحن الذين لا نرى هذه الأمور نتألم مع المتألمين، أمّا من يرى بالعين الروحيّة ويفهم الأجر العائد عليهم فإنه لا يعاني ولا يتألم.

– يارونداً، نتوسّل إلى الله لكي يساعد إنساناً راقِداً ذا حالةٍ حسنة، فهل تذهب صلاتنا سُدى؟ (البقية في العدد القادم).

﴿ قصة قصيرة معبّرة ﴾

"المرسل الله وملائكته"

أستيقظ شاب عاطل عن العمل صباح يوم الاحد وقبل ان يذهب للقداس تفقد جيوب سرواله؛ وكل ما وجده كان بضعة نقود فقرر استخدامهم لشراء شيء ما.. وبعدها فلتكن ارادة الله...!! لم يقدر أن يستعطي، فهو يعتقد أن الأشخاص الضعفاء هم وحدهم الذين يفعلون ذلك؛ ولكنه كان حزينا وخائبا لأنه لم يتمكن من العثور على وظيفة ولم يكن أحد مستعدا لمساعدته.. ذهب إلى المتجر، واشترى بعض الطعام، وجلس في حديقة على مقعد؛ وبينما كان يحاول تفريغ كيس الطعام لياكل، رأى رجل عجوز بلحية بيضاء اللون يرتدي ملابس بيضاء ويسير امامه وخلفه طفلان. عندما صار أمامه، طلب الرجل المسن قطعة من الخبز؛ والدموع في عينيه، قال إنه وأطفاله لم يأكلوا من أسبوع تقريباً، نظر إليه الشاب وكان بامكان اي احد أن يرى عظامهم، فتحنن عليهم وقدم لهم طعام مما لديه؛ وفي تلك اللحظة قدم له الرجل العجوز صليبا وقال بضع كلمات بدت وكأنها صلاة ثم أعطاه عملة قديمة جدا !!! فقال الشاب للرجل المسن:

– يا عم أعتقد أنك بحاجة إلى صلاة أكثر مني انا.. ثم سار الشاب تحت جسر ليرتاح قليلاً؛ وبينما كان على وشك النوم، طارت إليه صحيفة قديمة؛ التقطها ورأى إعلان يتحدث عن رجل يشتري العملات القديمة؛ فقام فورا وذهب للبحث عن العنوان، وعندما وصل إلى مكان العنوان أظهر لهم نفس العملة التي تلقاها الشاب وكانت قيمتها ثلاثة ملايين دولار! باع الشاب العملة.. وذهب ليبحث عن الرجل المسن وأولاده، ولكن لم يكن هناك أي أثر لهم في الحديقة؛ بحث على كل المقاعد الى ان وجد ورقة مكتوب عليها جملة تقول:

– لقد أعطيتنا كل ما لديك.. ونريد أن نكافئك بهذه العملة؛ لا تفقد إيمانك في أي وقت ولا في اي حال من الاحوال "المرسل الله وملائكته".

أحباءنا: يقول الكتاب "لاَ تَنْسَوْا إِضَافَةَ الْغُرَبَاءِ، لأَنْ بِهَا أَضَافَ أُنَاسٌ مَلاَئِكَةً وَهُمْ لاَ يَدْرُونَ، وَلكِنْ لاَ تَنْسَوْا فِعْلَ الْخَيْرِ وَالتَّوْزِيعَ، لأَنَّهُ بِذَبَائِحَ مِثْلِ هذِهِ يُسَرُّ اللهُ". (عب 13: 2)...

﴿ السنكسار – سير القديسين ﴾

"القديس البار تيطس العجائبي"

تُعيِّد الكنيسة المقدسة في الثاني من شهر نيسان لتذكار القديس البار تيطس العجائبي.

كُرِّس لله منذ نعومة أظفاره. ترهّب في دير قريب من القسطنطينية، زمن الاضطهاد الذي لحق بمكرمي الايقونات، بين القرنين الثامن والتاسع الميلاديّين. لمعت فضائله وبان أحد أبرز رهبان عصره وقدوة ممتازة. صُيِّر رئيس رئيس دير وجرت به عجائب جمّة. رقد بسلام في الرب.

فبشفاعة القديس البار تيطس العجائبي، أيها الرب يسوع المسيح إلهنا ارحمنا وخلصنا. آمين.

"التريودي: الصوم الأربعيني المقدس"

تحدّثنا في النشرة السابقة عن التريودي – فترة الصوم الأربعيني المقدس، وهي تتألف من ستة آحاد وتنتهي بِسَبتِ لعازَرَ.

هذا الأحد وهو الأحد الخامس من الصوم الأربعيني المقدس والمسمّى بـ "أحد البارّة مريم المصريّة"، وايضاً تذكار هذه البارة يجري في الأول من شهر نيسان وفيه وضعت أخبار سيرتها. ولكنه يصير تذكارها في هذا اليوم أيضاً عند اقتراب نهاية الصوم الأربعيني المقدس لانهاض همة الكسالى وحث الخطأة على التوبة مقتدين بنموذجها.